(171) استحقاق العبادة، وانه لا يجوز أن يستغنى عنه بغيره، فمن اشرك في عباته فما عظمه حق تعظيمه، فهذا قد قبح فيما أتى وضيع حق نعمه. ثم قال تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) " وربك يا محمد يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون " أي عالم بما يخفونه وما يظهرونه. يقال: اكننت الشئ في صدري أي أخفيته و (كننته) بغير ألف صنته. وقيل: كننت الشئ واكننته لغتان. ثم اخبر تعالى انه إلاله الذي لا إله سواه، ولا يستحق العبادة غيره في جميع السموات والارض، وانه يستحق الثناء والحمد والمدح والتعظيم، على ما انعم به على خلقه في الدنيا والاخرة " وله الحكم " بينهم بالفصل بين المختلفين بما يميز به الحق من الباطل. وان جميع الخلق يرجعون اليه يوم القيامة الذي لا يملك احد الحكم غيره. وقيل قوله " وربك يخلق ما يشاء ويختار " ذلك في الوليد بن المغيرة حين قال " لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " (1) فبين ا تعالى أن له أن يختار ما يشاء لنبوته ورسالته بحسب ما يعلم من يصلح لها. قوله تعالى: * (قل أرأيتم إن جعل ا عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيمة من آله غير ا يأتيكم بضياء أفلا تسمعون (71) قل أرأيتم إن جعل ا عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيمة من إله غير ا ياتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون (72) _____ (1) سورة 43 الزخرف آية 31 (*)